

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 9- سورة الأنعام الآية (91).

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيبي وبينكم واوحي الي هذا القرآن لينذركم به ومن بلغ ان ينذركم به لينذركم به ومن بلغ انكم لتشهدون. قف على قوله امر - 00:00:00 لينذركم به ومن بلغ انكم لتشهدون مع الله الة اخرى قل لا اشهد قل انما قل لا اشهد قل انما هو الله واحد. عندك بينة اشهد - 00:00:33

قل لا اشهد قل انما هو الله واحد وانني بريء مما تشركون هذه الآية التاسعة عشرة من سورة الأنعام جاءت بعد قوله جل وعلا وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - 00:00:56

قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيدا بيبي وبينكم قل الله شهيد بيبي وبينكم واوحي الي هذا القرآن لينذركم به لانذركم به ومن بلغ انكم لتشهدون ان مع الله الة اخرى - 00:01:26

قل لا اشهد قل انما هو الله واحد وان لي بريء مما تشركون هذه الآية الكريمة من الآيات المكية التي نزلت في مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

من مكة الى المدينة والآيات المكية تتسم بالدعوة الى التوحيد والايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بالبعث وفي هذه الآية الكريمة قال بعض المفسرين رحمهم الله نزلت لما قال المشركون - 00:02:23

يا محمد ما جئت به لا نصدقك من يشهد معك سألك اليهود والنصارى الم يذكر عنك شيئا ولم يعرفوك اليهود والنصارى اهل الكتاب وكان كفار قريش اذا اشكل عليهم شيء - 00:03:00

بعثوا الى يهود المدينة يسألونهم فمن يشهد معك على ما تقول فانزل الله جل وعلا قل يا محمد اي شيء اكبر شهادة فلم يجيبوا اول شهادة الله جل وعلا اكبر شهادة على صدقه صلى الله عليه وسلم - 00:03:32

لان الله جل وعلا ما يمكن ان يقره على باطل وقد قال جل وعلا ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منهم اليمين ثم لقطعنا من غلو وتبين فما منكم من احد عنه حاجزين - 00:04:18

ما نتركه والله جل وعلا لا يقر من يكذب عليه ويفترى عليه لا يقره ولو امهله فانه لا يهمله مسيلمة اللعين ما يقال عنه الا مسيلمة الكذاب شهر بهذا فضحة الله جل وعلا - 00:04:42

مسيلمة الكذاب كذاب ويروى ان عمرو بن العاص رضي الله عنه وفدى على مسيلمة قبل ان يسلم وقال له بعض الترهات التي لديه ما تقول فيها يا عمرو؟ قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب - 00:05:15

ولو انه ضيف عنده احلى شيء ما يمشي على العاقل كلامك هذا كلام سخافة جهل لو قلت لك ظاهرا كلامك حق انت تعلم حقيقة نفسك لانك تعرفي اني اعرف اعرف العربية واعرف الكلام السقيم من الكلام المستقيم - 00:05:40

والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب. ما ما يصلح فيه المجاملة وفضحه الله جل وعلا ما يقال اسمه الا يقرن بالكذاب. مسيلمة الكذاب ما يعرف اسم ابوه ما يقال ينسب الى ابيه ابدا. مسيلمة الكذاب مشهور - 00:06:02

وشهادة الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة واقراره على ما يدعو اليه. وتأييده بالمعجزات والبراهين. واعظم

المعجزات هو القرآن العظيم نزول هذا القرآن على رجل امي لا يقرأ ولا يكتب - [00:06:29](#)

اسمه عليه الصلاة والسلام ما يعرف ان يكتبه ولا يقرأ وايده الله جل وعلا بهذا القرآن الذي تحدى فيه فصحاء العرب وبلغاءهم قال [فليأتوا بمثله ما استطاعوا يأتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا - 00:07:01](#)

فليأتوا بسورة مثله ما استطاعوا ويدركون ويعرفون بلاغته وفصاحته وان البشر ما يستطيعون ان يأتوا بمثله ابدا هذا اكبر شهادة [هي شهادة الله جل وعلا لعبدة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول - 00:07:30](#)

قل يا محمد لهؤلاء الكفار المشركين اي شيء اكبر شهادة واقبر شهادة واعظم شهادة في الوجود شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم لا شهادة اليهود ولا شهادة النصارى اليهود والنصارى يشهدون بالباطل - [00:08:02](#)

لما سأله سأل كفار قريش كعب بن الاشرف اللعين ومن معه. قالوا اينا اهدي نحن ام محمد قالوا اعرضوا علينا امركم وامرهم فعرظوا [فقالوا لا انتم اهدي سبيل منه وهو يعرف الشقي اللعين يعرف ان محمدا صادق - 00:08:32](#)

يعرفوا في التوراة. التوراة بين ايديهم لكن الشقاوة وشهادة الله اعظم شهادة باقراره جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم. وتأييده [المعجزات وما يتتصف به من الصفات العظيمة التي ما يتتصف بها بشر سواه - 00:08:56](#)

وهو جمع كمال الصفات التي يمكن ان يتتصف بها بشر بالكرم والجود والشجاعة والفصاحة والبلاغة وما الى ذلك من صفات الكمال [التي ممكن ان يتصل بها البشر دون صفات الباري جل وعلا فهي له وحده - 00:09:24](#)

لا يتركه فيها غيره. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اما الصفات التي ممكن ان يتتصف بها بشر فقد نال محمد صلى الله عليه وسلم اعلاها. [وهم يعرفون ذلك وكانوا يلقبونه في صغر سنه والصباح وشبابه الصادق الامين - 00:09:48](#)

اذا قيل في مكة الصادق الامين ما ينطلق الا الى ولا يذهب الا الى محمد صلى الله عليه وسلم هذه شهادة من الله جل وعلا بتأييده [لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:12](#)

قل اي شيء اكبر شهادة ان اجابوا بها وان لم يجيبوا قل الله قل الله وللمفسرين رحمهم الله في هذه قولان منهم من يقول قل الله [شهيد ومنهم من يقف على كلمة الله. قل الله الله اكبر شهادة. شهادة ربى اكبر شهادة - 00:10:31](#)

ثم قال شهيد بيني وبينكم. شهيد بيني وبينكم. يشهد على ما اقول لكم انه حق. ويشهد على ان ما تردون به علي باطل ومطلع وسامع [لما اقول ولما تقولون ولا تخفي عليه خافية. الله شهيد بيني وبينكم. هذه واحدة. والثانية - 00:10:59](#)

واوحي الي هذا القرآن اوحي فيها قراءتان. اوحي بالبناء للمجهول وواوحي بالبناء للمعلوم. والمعنى واحد اوحي الي اوحي الله جل [وعلا. وبالبناء للمعلوم اوحي الله الي وواوحي الي هذا القرآن لانذركم به - 00:11:29](#)

الله شهيد على ما اقول انه حق وواوحي الي هذا القرآن من اجل انذركم والندارة الخبر بتخويف ينذر كأنه منذر جيش يقول صبحكم [ومساكم فهو ينذر يعني يخبر خبر فيه تخويف وتحريك للهمم - 00:11:58](#)

لينذركم به. انذركم بالقرآن لا وحدكم ومن بلغ ومن وصل اليه هذا القرآن وهو ينذره الى يوم القيمة من بلغه اية من كتاب الله فقد [انذر بها لانذركم به وانذر به من بلغ - 00:12:21](#)

ثم قال جل وعلا لان يقول محمد صلى الله عليه وسلم لمشركوا قريش انكم لتشهدون ان مع الله الة اخرى سؤال استنكار وتوبيخ [انتم تعرفون بربوبية الله هم يعترفون بان الله هو الخالق الرازق المحي المميت المتصرف في الكون كفار قريش يعرفون ذلك - 00:12:58](#)

ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله هم يعترفون بالربوبية لكن ينكرون الالوهية قل انكم لتشهدون ان مع الله الة اخرى اي انكم [تشهدون ان مع الله معبودات اخرى تعبد قل يا محمد لو شهدوا بهذا لا اشهد. اما انا فلا. ما اشهد بالبطل - 00:13:37](#)

ولا اشهد بالزور ولا اقول الا حق ما وافقهم على هذا قل لا اشهد هم يشهدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي من تعبد؟ [قال عشرة غير انا هم - 00:14:17](#)

قال واحد في السماء تسعة في الارض قال من لخوفك ورجائك؟ قال الذي في السماء يعبد عشرة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم

الكعبة يوم الفتح وفيها ثلاث مئة وستون صنما كلها تعبد من دون الله - 00:14:37

ثم بعض القبائل تعبد الهلين وثلاثة وبعدها وبعضاها تقتصر على واحد وકأن قبائل العرب تجعل معبودها في جوف الكعبة لانه يكون مندوب لهم ونحو ذلك وعندهم اشياء على اسمه على اسم معبودهم. في بيوتهم وفي مجامعهم وكذا - 00:15:02

احجار او الواح او غير ذلك من المعابدات او مباني واصنام يسمونها باسمائهم كما قال ابو سفيان يوم احل هبل هبل معبود لهم يعبدونه من دون الله قال الا تجيبيوه؟ قالوا ماذا نقول يا رسول الله؟ قال قولوا الله اعلى واجل - 00:15:32

ولما قال يوم بيوم يعني انتم غلبتمونا يوم بدر ونحن غلبناكم يوم احد قال قولوا له لا سوا قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار والعياذ بالله لما قال لنا العزى ولا عزى لكم؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - 00:16:04

اعلو هيل يعني لهم ومعبودهم من دون الله علا وارتفاع انه هو الذي نصره وايدهم الله اعلى واجل والالهه التي تعبد من دون الله كثير ثالثمائة وستون صنما كلها موضوعة في الكعبة - 00:16:33

يمثل الاله تعبد من دون الله قل انكم لتشهدون ان مع الله الاله اخرى مؤنث لانها الاله جمع والجمع يجوز ان يخبر عنه بالمؤنث ولله الاسماء الحسنى ستشهدون ان مع الله الاله اخرى - 00:16:56

قل يا محمد لهم لا اشهد اما انا فلا اشهد على هذا لا الله الا الله قل لهم انما هو الله واحد. المعبد واحد كما ان الخالق واحد والرازق هو واحد جل وعلا. فكذلك المعبد واحد - 00:17:34

وخلافهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في توحيد الالوهية وهم متفقون مع النبي صلى الله عليه وسلم في توحيد الريوبه لكن ما ينفعهم ومنهم من يؤمن بتوحيد الاسماء والصفات ومنهم من لا يؤمن بذلك - 00:18:04

مختلفون وانواع التوحيد ثلاثة توحيد الريوبه. اي ان الله جل وعلا هو الرب وهو الخالق وهو الرازق وهو المحيي والمميت ان نوحد الله جل وعلا افعاله هو توحيد الالوهية ان الله هو المعبد - 00:18:31

العبادة له والرجاء اليه والخوف منه والرغبة فيما عنده وهو ان نوحد الله بافعالنا يعني ما يصدر منا من صلاة وزكاة وصيام وحج يكون لله وحده وتوحيد الاسماء والصفات ان نوحد ربنا جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:19:01

قل لا اشهد انما هو الله واحد. المعبد واحد لا الله الا هو وانني بريء مما تشركون. ابرا الى الله جل وعلا من كل من الشرك كله - 00:19:37

وانواعه والشرك الخفي والشرك الظاهر والشرك الاكبر والشرك الاصغر وانني بريء مما تشركون. من الهتكم هذه كلها وفي هذه الایات هذه الایة الكريمة اثبات توحيد الالوهية لله تبارك وتعالى واثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:00

نعم اقرأ ثم قال قل اي شيء اكبر شهادة اي من اعظم الاشياء شهادة والله شهيد ببني وبينكم اي هو العالم بما جئتكم به وما انت قائلون لي - 00:20:45

واوحي الي هذا القرآن لانذركم به. ومن بلغ اي وهو نذير لكل من بلغه قوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يكفر به من الاحزاب يعني من الناس من الجماعات سواء في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وقته - 00:21:08

لانه ونذير للناس قاطبة للثقلين الجن والانس من بعثته صلی الله عليه وسلم الى ان يرث الله والارض ومن عليها فهو منذر بالقرآن العظيم. ومن قرأ القرآن فكأنما رأى النبي صلی الله عليه وسلم وقابله - 00:21:31

لان النبي صلی الله عليه وسلم انذر بالقرآن. والقرآن معجزة النبي صلی الله عليه وسلم من كرامة الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلی الله عليه وسلم ولامته ان فعل معجزته خالدة. باقية الى قيام الساعة - 00:21:56

لكلنبي معجزة ومعجزة الانبياء تنتهي بنهاية النبي صلی الله عليه وسلم ومعجزة نبينا محمد صلی الله عليه وسلم. باقية الى قيام الساعة. هذا القرآن العظيم الذي حفظه الله جل وعلا - 00:22:25

على ما وكل حفظه لملك مقرب ولانبي مرسل وانما تولى حفظه سبحانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون بخلاف الكتب السابقة فالله جل وعلا استحفظهم عليها بقوله بما استحفظوا من كتاب الله - 00:22:44

الكتاب استحفظوا على كتابهم فلم يحفظوه. وهذا القرآن العظيم لما اراد الله جل وعلا بقاءه وخلوده تولى حفظه بذاته سبحانه وتعالى ومن بلغه القرآن فقد اقام عليه محمد صلى الله عليه وسلم الحجة - [00:23:11](#)

ولما نزل عليه قوله جل وعلا في هذه الآية ومن بلغ كتب لملوك الدنيا يدعوهم إلى توحيد الله كتب إلى قيصر الروم والى كسرى فارس والى ملك الحبشة والى غيرهم من الملوك يدعوهم إلى الله جل وعلا - [00:23:36](#)

على نعم قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج. حدثنا وكيع وابو اسامة وابو خالد عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله ومن بلغ من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو خالد وكلمه - [00:23:58](#)

ورواه ابن جرير من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال من بلغه القرآن فقد ابلغه محمد صلى الله عليه وسلم. وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى لاذر لاذركم به - [00:24:23](#)

ومن بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عن الله فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه امر الله وقال الربيع بن انس تقوم الحجة على العباد ببلغ آية من كتاب الله لهم اذا تبلغوا بكتاب الله قامت عليه - [00:24:41](#)

نعم وقال الربيع بن انس حق على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو كالذى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله حق على من اتبع الرسول ان يبلغ مثل ما بلغ الرسول. كل واحد منا مأمور بان يبلغ حسب - [00:25:01](#)

قدرته واستطاعته وان ينذر كالذى انذر وقوله انكم لتشهدون ابها المشركون ان مع ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد كقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم وان شهدوا يعني شهدوا - [00:25:24](#)

بوجود الهة فلا تشهد معهم. نعم. قل انما هو الله واحد وانني بريء مما تشركون ثم قال تعالى مخبر يكفي. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:25:47](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:26:05](#)